المحاضرة الخامسة

ظاهرة القيادة و أثرها
فى عملية صنع القرار فى السياسة الخارجية

تمثل ظاهرة القيادة فى عملية صنع القرار فى السياسة الخارجية العامل الأصيل الذى يتبع عملية التلاعب بالقوى و المواقف .

و الحق أن القيادة لا تعنى شخصًا و إنما تعنى قيمًا ، و أن الظاهرة لا تفرض، و لا تختلط بأسلوب ممارسة السلطة ، و إنما تصير عملية علاقة بين الطبقات الحاكمة و الطبقات المحكومة .

و يتحتم علينا أن نلقى الضوء على عنصر القيادة فى عملية المواجهة ، ويمكن تلخيص ذلك فى المبادئ الآتية :

- **الحساسية :** و تعنى إمكانية فهم طبيعة الموقف و خصائصه .
- **عملية الإختيار :** عملية الاختيار عمل إرادى و لا يمكن أن يقوم بها إلا قائد و زعيم .
- **الناحية الإيديولوجية :** الربط بين الحركة و الفكر ، بين المواجهة وما تعنيه ، و التقاليد و ما تفرضه .
- **عنصر الثقة :** القيادة ليست شخصًا فقط ، و إنما علاقة بين القائد وجماعته .

و هناك خصائص معينة للقائد السياسى ، يمكن إيجازها فى الآتى :

- **الشخصية التسلطية :**

تتميز هذه الشخصية بكونها تؤكد السيطرة على المرؤوسين ، و النظر إلى العالك السياسى على أنه مكون من أصدقاء و أعداء ، و التعصب لقوميتهم .

- **العقل المنفتح و العقل المنغلق :**

يتميز العقل المنغلق بالقلق النفسى و الميل إلى الإهتمام بمصدر المعلومات أكثر من إهتمامها بمضمون المعلومات ، و عدم استيعاب المعلومات الجديدة ، نظرتها إلى العالم بعقلية تآمرية ، و الميل إلى استخدام القوة مع الآخرين و السرعة فى اتخاذ القرارات .

- **تحقيق الذات :**

تتميز الشخصية المحققة للذات بعدة خصائص منها إشباع الحاجات الطبيعية ، و الإحساس بالأمن و الإنتماء ، و الإحساس باحترام الذات .

و كانت دراسة ظاهرة القيادة محل اهتمام الباحثين منذ أفلاطون ، إلا أن الدراسات المعاصرة بدأت فى التركيز على تحليل نظريات القيادة و نماذجها منذ نهاية القرن التاسع عشر كرد فعل للنظرية الماركسية .

يرى لوسيان سفاز أن دراسة القرار السياسى انطلاقًا من مفهوم القيادة السياسية يرتبط بحقبة النظام الفردى المطلق التى تسبق النظام الليبرالى الحديث.

أما بافيلاس فيرى أن روح القيادة تتركز فى التفاعل بين القائد و المحكومين و ليس فقط وجود شخص على رأس السلطة .

و أكد لوين و موينو على دور القيادة فى تحقيق هدف معين ، و فى أضعف الحالات تهيئة الأرضية المناسبة لخلق الهدف الذى يدفع الجماعة المنظمة لإنجازه بمساعدة و توجيه القائد .

و يعرف عبدالمنعم شوقى القيادة بأنها عملية التأثير فى جماعة من الجماعات فى مواقف خاصة ، و القيادة فى نظره هى قيادة موقف .

أما الدكتور جلال معوض فإنه يعرف القيادة بأنها قدرة و فاعلية و براعة القائد السياسى بمعاونة النخبة السياسية فى تحديد أهداف المجتمع السياسى واختبار الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الأهداف .

قام ماكس فيبر بتصنيف نماذج القيادة السياسية إلى أنواع ثلاثة :

- أنموذج القائد التقليدى .
- أنموذج القائد الكاريزمى .
- أنموذج القائد الشرعى – العقلانى .

و قدم هنرى كسينجر النماذج الثلاثة الآتية :

- أنموذج القائد اليرجماتى .
- أنموذج القائد الإيديويولوجى .
- أنموذج القائد الكاريزمى – الثورى .

و يفضل علماء الإجتماع الكلام عن الوظائف القيادية أكثر من الكلام عن وظيفة القائد . لذا قاموا بوضع عدة لوائح لوظائف القائد ، منها :

* **لائحة كيرشت و كروتشفيلد**

تتضمن أربعة عشر دورًا قياديًا للقائد تأديتها و من أبرزها : المنفذ ، المخطط، الحكيم ، القدوة ، الإيديولوجى .

* **لائحة هامفيل**

ترقية الأفكار ، تمثيل الجماعة ، التنظيم ، الهيمنة ، إرسال المعلومات أو قبولها .

* **لائحة كاتيل**

هذه الوظائف متطابقة تمامًا مع نوعين من الطاقة : الطاقة الفاعلة لبلوغ الأهداف المنشودة بشكل مشترك ، و الطاقة الحافظة التى تبذلها الجماعة للحفاظ على ائتلافها و اتساقها .